

# غضب أزهري من مزاعم "التشييع" .. أمين هيئة كبار العلماء يرد على خطيب النجف: "كذب مفض"



الأحد 18 يناير 2026 م

أثار صدر الدين القبانجي، خطيب الجمعة في النجف بالعراق، جدلاً واسعاً عقب ادعائه "تشييع الأزهر الشريف" أو بعض علمائه، مما أثار استياءً واسعاً داخل مؤسسة الأزهر[1]

ولطالما انتهج الأزهر نهجاً متقارباً مع الشيعة، عكسه تصريحات شيخه الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر في أكثر من مناسبة، كان آخرها في مقابلته مع جريدة "صوت الأزهر"، وصف فيها الشيعة بأنهم "إخوة في الدين"، وقال إن الأزهر أطلق "نداء أهل القبلة" تعزيزاً للوحدة، محدداً من أن أداء الأمة هم المستفيدون من أي شقاق عربي أو إسلامي[2]



المنصة الإخبارية الأولى في العراق

شومان: كذب مفض

لكن تصريحات القبانجي الأخيرة التي زعم فيها تشيع عدد من علماء الأزهر فجرت غضباً داخل المؤسسة الدينية الرسمية، عبر عنه الدكتور عباس شومان وكيل الأزهر السابق، والأمين العام لهيئة كبار العلماء، الذي وصف مطلق التصريح بأنه "شخصية تافهة".

وأكّد شومان، أن "ادعاء أحدهم تشيع بعض علماء الأزهر كذب مفض تعودنا عليه من أمثاله، فهناك فرق بين احترام معتقد الآخر وبين اعتقاده يا هذا فافهم!".

وأضاف عبر حسابه الرسمي على موقع "فيسبوك": "لن يغير الأزهر الشريف وعلماؤه الأجلاء اهتماماً لتلك الأصوات الشاذة والمغطرفة التي لا تزيد لأمتنا الإسلامية وحدة ولا خيراً، وسيواصل الأزهر مسيرته في أداء رسالته الهادفة مع المخلصين لهذا الدين من أجل توحيد علماء الأمة، وجمع عقلائهم من مختلف المذاهب ومدارس الفكر الإسلامي على طاولة حوار واحدة للمل شمل الأمة ووحدة صفها".

وتتابع: "أما تلك الشخصيات التافهة التي تسعى إلى تعكير صفو العلاقة بين السنة والشيعة، فإن مخططاتهم وتصريحاتهم المريضة في بث الفتنة والفرقة، من خلال الادعاءات الكاذبة والخيالات المريضة، باتت معروفة للجميع؛ فلا تلتقطوا إلى أقوالهم، وضعوهم في الموضع الذي اختاروه لأنفسهم: موقع التطرف والسفه الفكري".

في الوقت الذي تبرأ فيه عدد من علماء الشيعة من تصريحات القبانجي، بشأن "تشييع الأزهر الشريف"، مؤكدين عمق العلاقات التاريخية الممتدة لألف عام والتي تجمع بين الأزهر الشريف والنجف

وأكيدوا أن الحوزة لا يمثلها إلا مراجعها الكبار، وأن تاريخ الحوزة العلمية في النجف يقدم شاهدًا حيًّا على عمق الاحترام المتبادل بين المذاهب الإسلامية، وأنه ليس كل من انتسب إلى الحوزة، أو ارتقى منًّا أو أدلٍ بتصريح أو غيره يُعد ناطقًا باسمها."

وجاء في بيان رسمي صادر عن دار العلم للإمام الخوئي بالنجف، تحت عنوان (إنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ)، أنه انتلأًّا من المسؤولية الدينية الأخلاقية، ومن الدرس على وضوح الرؤية وصيانة الوعي الإسلامي العام، تؤكد دار العلم للإمام الخوئي في النجف الأشرف أن الأزهر الشريف، عبر تاريخه المعمد، سيظل ركيزةً أساسيةً للعمل الإسلامي الجامع، وصاحب إسهامٍ عميقٍ في خدمة قضايا الأمة الإسلامية، والحافظ على نسيجها الديني، متمنيًّاً بنهجه الوسطي واستقلاله العلمي الرصين، وتشهد بذلك مسيرةً كبار علمائه، وليس آخرهم فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب

وأضاف البيان، أنه في هذا السياق، فإن تاريخ الحوزة العلمية في النجف الأشرف يقدم شاهدًا حيًّا على عمق الاحترام المتبادل بين المذاهب الإسلامية، والسعى الدائم لتعزيز المشتركات تحت راية الإسلام، وهو المنهج الذي لم يُبنَ إلا بالعقل والحكمة والأخلاق، وأكدته مرجعيتنا العليا، المتمثلة بسماعة المرجع الأعلى الإمام السيستاني (دام ظله)، ضمانةً لحفظ وحدة الأمة وتنوعها

وشددت دار العلم للإمام الخوئي على أن العلاقة بين النجف والأزهر، الممتدة تاريخيًّا لألف عام، قامت دوًّا على احترام الخصوصيات والتواصل العلمي، مما يضع على عاتق الجميع مسؤولية حماية هذا النهج، وأن المواقف الصادرة عن مؤسسات الحوزة والأزهر تعثل حكمة وبصيرة بمستقبل العلاقات بين المسلمين، ولا يصح أبدًا تأطيرها في صيغة طائفية، أو محاولة استغلالها مذهبياً

وأوضح البيان: تشدد دار العلم للإمام الخوئي في النجف الأشرف على أن الحوزة العلمية لا يمثلها إلا مراجعها الكبار، ولا سيماء مرجعيتها العليا، فهي الصوت المعتبر عن رؤيتها الأصلية، فليس كل من انتسب إلى الحوزة، أو ارتقى منًّا، أو أدلٍ بتصريح أو غيره، يُعد ناطقًا باسمها وفهي هذا الإطار، يبقى الالتزام بنهجي المراجعين الحكيمتين في الأزهر والحوza السبيل الوحيد لحماية المجتمع من الخطابات الفردية الارتجالية، التي لا تنتمي لأي من النهجين وثوابتها

وختم البيان بالتأكيد على أن وحدة المسلمين لا تُصان إلا بإيمانٍ راسخٍ بالمبادئ السامية للإسلام الذي يجمعنا حول قيم مشتركة، وإن أي توصيف يضع علاقات المسلمين ومؤسساتهم في إطار مذهبٍ ضيق، إنما يعبر عن فهم قاصر لا يمثل روح النجف الأشرف أو حوزتها عبر تاريخها